المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا الشرعية

فرع الفقه وأصوله

شعبة الفقه

الابْتِهَاجُ فِي شَرْحِ المنْهَاجِ

للإمام تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي السبكي

المتوفى سنة ٧٥٦ هـ

من أول باب المبيع قبل قبضه إلى نهاية كتاب السلم

دراسة وتحقيقاً

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الطالبة

ابتسام محمد أحمد الغامدي

إشراف الأستاذ الدكتور

أحمد عبد العزيز العرابي

المجلد الأول

السنة الدراسية ١٤٢٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

هذه الرسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، وهي عبارة عن تحقيق لكتاب الابتهاج في شرح المنهاج للإمام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ من بداية المبيع قبل قبضه إلى نهاية كتاب السلم ، وهو كتاب في الفقه الشافعي شرح فيه السبكي كتاب المنهاج للإمام النووي الذي كان عمدة الطلبة وكثير من العلماء .

وقد عزز شرحه رحمه الله بالاستدلال بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وأقوال الصحابة ، ونقل فيه آراء الكثير من علماء المذهب الشافعي ، سواء ما كان منها راجح أو مرجوح أو شاذ أو غريب .

كما احتوى شرحه على نصوص كثيرة من كتب علماء المذهب ، بعضها مطبوع ، وكثير منها مخطوط ، والمخطوط منه ما هو موجود ، ومنه ما هو مفقود ، وهذا كله زاد من نفاسة كتابه ، وأهميته .

وقد حرصت فيه على عزو الآيات ، وتخريج الأحاديث ، والآثار ، وعزو أقوال العلماء الذين نقل عنهم إلى مصادرهم ، كما اعتمدت في تحقيقه على ثلاث نسخ : وهي النسخة التركية والتي لا تخلو من التصحيف إلا أنها تخلو من السقط إلا اليسير من الكلمات ، والنسخة المصرية و التي بها جزء مفقود يبدأ في باب التولية ، وينتهي في بداية باب الأصول والثمار ، ثم النسخة اليمنية والتي لا تخلو من السقط سواء سقط لبعض الكلمات أو الجمل .

وأخيراً : فإن السبكي لم يتم كتابه فقد وصل فيه إلى أوائل الطلاق ، إلا أن ما قدمه من شرح يكاد يكون موسوعة لكتب الشافعية لكثرة ما ذكر من كتب ، رحم الله الإمام السبكي رحمة واسعة ، ونفعه بما قدمه من علم .

الطالبة :	المشرف:	عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
ابتسام محمد أحمد الغامدي	أ.د أحمد عرابي	د . سعود بن إبراهيم الشريم

Abstract

This research is presented to obtain a Ph.D. from Umm UlQura university in Makkah. It is in fact a verification for certain part (Beginning of sold commodity section before taking hold of it to the end of Salam chapter) of *AL-IBTIHAJ FI SHARH* AL-MINHAJ by Imam Taqi Eldeen Ali Abdul Al-Kafi Al-Sabki, who died in ٧٥٦ H. The In the said which is said book which is on the jurisprudence (Figh of Shafite School of thought), Al-Sabki explained the book of Al-Minhaj compiled by Imam Al-Nawawi, who had been at that time was helping and qualifying greatly students and many interested scholars.

Al-Sabki augmented his explanation with quoting as evidence certain Qur'anic verses and Prophet's Tradition (Hadith) as well as sayings of the orthodox companions. He conveyed in the said explanation the opinions of many scholars of the Shafite scholars, whether they were preponderated, less preferred, odd or strange. The explanation also contained many texts derived from the books authored by the scholars of the Shafite school of thought, some are printed; others are only manuscripts. Furthermore , some of these manuscript copies are currently available; others are lost.This added more importance and preciousness to the book.

In this verification I was keen in attributing the verses to relevant sources and in verifying the Hadiths as well as in attributing the sayings of scholars from whom he took his material to their original sources. In my verification I relied extensively on three copies; the first is the Turkish copy which contains some alteration or errors and from which some words are missed; the second is the Egyptian, in which one part is missed, commencing from *TAWLIAH* chapter and ends at the beginning of the chapter that deals with foundations and revenge; and the third is the Yemeni which included either certain missed words or whole sentences.

At conclusion, it is to be mentioned that Al-Sabki did not complete his book; he reached in compilation only the beginning of divorce chapter. However, the depth and through explanation he gave was almost considered an encyclopedia for Shafite books due to the various books he mentioned. We supplicate Almighty Allah to shower his bounties on Imam Al-Sabki and to grant him forgiveness and reward him abundantly as great as the Islamic knowledge he graciously imparted.

Student Supervisor Dean, College of Sharia& Islamic Studies
Ibtisam M.A. Ghamdi Prof. Dr. A. Orabi Dr. Sauod I. Shuraim

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد:

فإن الحرص على العلم والخير محمود ومطلوب ؛ قال تعالى﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾[1]

وهو من عمل علمائنا السابقين واللاحقين ، الذين جدوا واجتهدوا في الإقتداء بالنبي ﷺ في طلب العلم ؛ للانتفاع به في دنياهم وأخراهم ، ولتعليمه للناس ، فأخرجوا سجلات دونوا فيها العلوم المختلفة ، من قولهم ومن منقولهم ، سالكين بذلك طريق الجنة ، وماتوا تاركين خلفهم ثروة عظيمة ، ورثوها من نبي الهدى ﷺ ، الذي لم يخلف درهماً ولا ديناراً ، وإنما ورَّث العلم ، قال ﷺ : " إنّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبيَاء ، إنّ الأَنْبيَاء لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً ولاَ دِرْهَماً ، إنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ فَقَدْ أَخَذَ بِحَظٍ وَافِرٍ " [2]

وهذا الموروث العظيم من علمائنا السابقين ، قد حظي بعضه بالظهور والتداول بين الناس ، وبعضه أودع في المكتبات المنتشرة في شرق العالم وغربه ، ويظل هكذا حتى يقيض الله له من ينفض عنه غبار الجهل بقيمته ، ويخرجه للناس في أبهى حلته .

و من الذين مَنَّ الله عليهم بالعمل لإنقاذ هذه الموروثات من وحل الجهل بها ؛ جامعة أم القرى الغراء ، التي تحض طلبة العلم لديها على الاعتناء بهذا الموروث النفيس ، وذلك في بادئ الأمر بتعليمهم كيفية تحقيق المخطوطات ، وليس نهاية بحضهم

---

[1] طه : ١١٤

[2] سنن الترمذي ، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة ، ٤٢١/٧

على تطبيق ما تعلموه ، لتخرج هذه السجلات العظيمة من موروثات علمائنا من غياهب المكتبات إلى الناس جميعاً .

وشاء الله –جلّ في علاه- أن يكون كتاب السبكي الموسوم " بالابتهاج في شرح المنهاج " ، من ضمن الكتب التي حرصت جامعة أم القرى على تحقيقها والعناية بها ، فتم طرحه في قسم الدراسات العليا الشرعية – فرع الفقه ، وحظيت بجزء منه يبدأ من : " باب المبيع قبل قبضه " ، وينتهي بنهاية " كتاب السلم ".

والحمد لله أولاً وآخراً ، أن مَنَّ علي بأن يكون لي دور في إظهار هذه الموروثات ولو في جزء يسير منها .

أسباب اختيار الموضوع وأهميته :

١. الرغبة في تطبيق ما تعلمناه في تحقيق المخطوطات ، لأنال بذلك شرف التجربة ، ولا سيما وأن رسالة الماجستير كانت بحثاً فقهياً .
٢. إبراز مخطوط الابتهاج في صورة يسهل معها قراءته والانتفاع به ، بعد أن كان حبيس أقسام المخطوطات في الجامعات ، ومعاهد البحوث الإسلامية .
٣. التعرف على الجديد ؛ فتحقيق المخطوطات لا يسأم أن يضيف جديداً لكل محقق ، وهذا ما لمسته في تحقيق الابتهاج ؛ فقد عرفني على كتب للشافعية مهمة لم يكتب لها الظهور والتداول ، وعرفني بكلمات من بحر لغتنا العربية ؛ والتي لم تعد موجودة إلا في كتب المعاجم .
٤. لأهمية كتاب الابتهاج ، فهو يعتني بشرح المنهاج ؛ الذي يعتبر من الكتب المهمة والمتداولة بين الشافعية .
٥. كما تظهر أهمية هذا المخطوط في أهمية الإمامين النووي والسبكي ، ومنزلتهما بين علماء الشافعية .
٦. اهتمام السبكي فيه بذكر نصوص الإمام الشافعي ، وأقوال علماء الشافعية السابقين والمعاصرين له .

٧. يحتوي على نصوص كثيرة لكتب مطبوعة ، ومخطوطة ، ومفقودة من كتب الشافعية .

٨. كما يشتمل على غرائب المسائل الفقهية ونوادرها .

٩. اهتمام السبكي بذكر الأدلة النقلية والعقلية .

١٠. اهتمام العلماء اللاحقين له بالنقل من كتاب الابتهاج .

الدراسات السابقة :

حظي معي بتحقيق مخطوط (الابتهاج في شرح المنهاج) مجموعة من الطلاب والطالبات ، وقد تمت مناقشة بعضهم ، وهم :

١. سامي الحازمي ، وقد حقق من " كتاب الهبة " إلى آخر " الجعالة ".
٢. صالح الشمراني ، وقد حقق من " باب ما يحرم من النكاح " إلى آخر " باب نكاح المشرك .
٣. علي الزيلعي ، من أول القراض .
٤. عبد المجيد السبيل ، من أول " كتاب الصلاة " إلى ما قبل " صلاة الجماعة ".
٥. محمد مطر السهلي ، من أول " الشركة " إلى آخر " باب الشفعة " .
٦. عبد الحميد الغامدي ، كتاب الصداق .
٧. إلهام باجنيد ، من أول " باب الوديعة " إلى آخر " كتاب الصدقات " .
٨. لمياء باحيدرة ، من أول " كتاب البيع " إلى آخر " فصل التصرية حرام " .

خطة الرسالة :

وقد اشتمل البحث على قسمين ، ومقدمة :

أولاً : المقدمة ، وتتضمن :

١- أسباب اختيار الموضوع ، وأهميته .

٢- الدراسات السابقة .

٣- خطة الرسالة .
٤- منهجي في التحقيق .
٥- صعوبات البحث .
ثانياً : القسم الأول : قسم الدراسة ، في الإمامين النووي والسبكي ، والمسائل المتعلقة بهما ، ويشتمل على ثلاثة فصول :
الفصل الأول : حياة الإمام النووي وعصره ، ويحتوي على مبحثين :
المبحث الأول : عصر الإمام النووي ، وفيه مطلبان :
المطلب الأول : الحالة السياسية .
المطلب الثاني : الحالة العلمية .
المبحث الثاني : حياة الإمام النووي ، وفيه سبعة مطالب :
المطلب الأول : اسمه ، ونسبه .
المطلب الثاني : مولده ، ووفاته .
المطلب الثالث : نشأته ، وطلبه للعلم .
المطلب الرابع : شيوخه .
المطلب الخامس : تلاميذه .
المطلب السادس : صفاته .
المطلب السابع : مصنفاته .
الفصل الثاني : حياة الإمام السبكي وعصره ، ويشتمل على مبحثين :
المبحث الأول : عصر الإمام السبكي ، وفيه أربعة مطالب :
المطلب الأول : الحالة السياسية .
المطلب الثاني : الحالة الاقتصادية .
المطلب الثالث : الحالة العلمية .
المطلب الرابع : الحالة الدينية .
المبحث الثاني : حياة الإمام السبكي ، وفيه عشرة مطالب:
المطلب الأول : اسمه ، ونسبه .

المطلب الثاني : مولده ، ووفاته .

المطلب الثالث : نشأته ، وطلبه للعلم .

المطلب الرابع : شيوخه .

المطلب الخامس : رحلاته ، وتوليه للمناصب .

المطلب السادس : أهل بيته .

المطلب السابع : صفاته ، والعلوم التي برع فيها .

المطلب الثامن : ثناء العلماء عليه .

المطلب التاسع : عقيدته .

المطلب العاشر : مصنفاته .

الفصل الثالث : التعريف بكتاب الابتهاج في شرح المنهاج ، ويشتمل على ثمانية مباحث:

المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب ، وتوثيق نسبته إلى المؤلف .

المبحث الثاني : تاريخ تأليفه ، ومكانه ، والغاية من التأليف .

المبحث الثالث : طريقة تأليفه .

المبحث الرابع : أهمية كتاب الابتهاج في شرح المنهاج .

المبحث الخامس : منهجه في الشرح .

المبحث السادس : ما انتحله السبكي مذهباً ، وارتضاه رأياً لنفسه في المسائل الفقهية .

المبحث السابع : الكتب التي جاء ذكرها في الابتهاج .

المبحث الثامن : وصف النسخ .

القسم الثاني: النص المحقق " من أول باب المبيع قبل قبضه " إلى نهاية فصل " الإقراض مندوب "

ثم تختم الرسالة بفهارس شاملة .

منهجي في التحقيق :

وقد اتبعت في التحقيق الخطوات التالية :

أولاً : النسخ ، والمقابلة :

١- نسخت النص بالرسم الإملائي المعاصر ، دون الإشارة إلى رسم الناسخ الذي يخالف ما نحن عليه الآن .

٢- وضعت علامات الترقيم المناسبة ، حتى يتسنى للقارئ فهم المعاني المقصودة.

٣- قمت بنسخ المخطوطة (أ) وهي النسخة التركية ، وذلك لأنها تخلو من السقط إلا فيما ندر ، لكنني كنت أختار من الألفاظ والنصوص من النسخ الأخرى ما هو أرجح حسب ما يظهر لي ، وأشير إلى المرجوح في الحاشية ، ويكون ترجيحي للألفاظ إما لكونها أصح من الناحية الفقهية ؛ وهذا يتم بالاستقراء في كتب الفقه ، وإما لكونها أجود من حيث الإعراب ، والمعنى .

٤- قمت بإثبات الفروق بين النسخ .

٥- أثبت ما ألحقه الناسخ من تصويب في محله ، وإن كان قد ذكر تعليقاً فإني أدونه في الحاشية .

٦- إن وجد في إحدى النسخ زيادة أثبتها بين المعقوفتين [ ] ، وأنبه على هذا في الحاشية ، وأذكر أنها زيادة في نسخة كذا .

٧- إن وجد في إحدى النسخ كلمة ساقطة أو جملة ، فإني أثبت السقط في المتن بين المعقوفتين [ ] ، وأنبه على مكان السقط من أي نسخة .

٨- إن كان في النص بياض أشرت إليه في الحاشية .

٩- إن كان في النص طمس ، أو كلمة لم تتضح لي ، أستنفر النسخ الأخرى ، فإن أُبهمت عليّ ؛ تتبعتها في كتب الفقه ؛ خاصة كتابي فتح العزيز و روضة الطالبين ، فإن لم أصل إلى مخرج ؛ أُثبت رسمها في الحاشية .

١٠- رمزت للنسخة التركية بـ (أ) ، وللنسخة المصرية بـ (ب) ، وللنسخة

اليمنية بـ (ج) ؛ حتى يسهل العزو إليها ، وإثبات التوثيق منها .

١١- قسمت اللوح الواحد في جميع النسخ إلى قسمين — وهو التقسيم المعروف- :

- القسم الأيمن ، ورمزت إليه بـ (أ) .
- القسم الأيسر ، ورمزت إليه بـ (ب) .

١٢- إذا فرغت من القسم الأيمن من اللوح من أي نسخة ، فإني أرمز في الحاشية لذلك برمز .

مثال : إذا فرغت من القسم الأيمن من اللوح في نسخة (أ) ، فإني أضع عند آخر كلمة فيه رقم ، ثم أكتب الرمز التالي :

أ (١/أ) والمقصود به : أنه انتهى هنا القسم الأيمن من اللوح الأول من النسخة التركية .

وإن كنت قد انتهيت من القسم الأيسر فأكتب :

أ (١/ب) والمقصود به : أنه انتهى هنا القسم الأيسر من اللوح الأول من النسخة التركية .

فإن كان هذا في النسخة المصرية فأكتب :

ب (١/أ) والمقصود به : أنه انتهى هنا القسم الأيمن من اللوح الأول من النسخة المصرية ، .... وهكذا .

ثانياً : ضبط النص :

١- ضبطت الآيات القرآنية بالشكل ، والتزمت بكتابتها بالرسم العثماني .

٢- كما عملت على ضبط أحاديث المصطفى ﷺ بالشكل .

ثالثاً : العناوين الجانبية :

وضعت عناوين جانبية عند كل مسألة وفرع على الجانب الأيسر من الصفحة .

رابعاً: التوثيق:

١- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها ، ودونت أرقام الآيات .

٢- خرجت الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية ، مع الحكم عليها ما استطعت.

٣- خرجت الآثار من الكتب المهتمة بذلك .

٤- وثقت النقول والأقوال من مصادرها المطبوعة أو المخطوطة أو المحققة في رسائل جامعية ما استطعت إلى ذلك ، فإن لم أجد الكتاب المنقول منه وثقته من أي كتاب آخر نقل القول نفسه .

٥- إن كان المؤلف قد نقل قول أحد علماء الشافعية –وليس رأيه –وكان المنقول فيه اختلاف ، أو زيادة ، أو نقص لما هو منصوص عليه في كتابه ، فإني أقوم بنقل قوله من كتابه و أوثقه في الحاشية .

٦- إن ذكر المؤلف آراء المذاهب الأخرى كالحنفية ، والمالكية ، والحنابلة ، فإني أرجع لآرائهم في كتبهم ، وأوثق ذلك في الحاشية .

٧- إن كان في المسألة قولان أو أكثر ، وذكر المؤلف أحدهما فإني أذكر الآخر في الحاشية .

٨- وثقت القواعد الفقهية من الكتب المهتمة بهذا الفن .

٩- ترجمت للأعلام الغير مشهورين ، فإن تكرر ذكره لا أذكر شيئاً ، لكثرة تكرر الأعلام ؛ خاصة علماء الشافعية .

١٠- ترجمت للكتب التي ورد ذكرها في الابتهاج ؛ وذلك في قسم الدراسة من البحث ؛ وعند التعريف بكتاب الابتهاج .

١١- عرفت المصطلحات الفقهية من كتب الشافعية .

١٢- وضحت معاني الكلمات المبهمة .

١٣- عرفت بالبلدان وأماكنها من الكتب المعنية بذلك .

١٤- رتبت المصادر حسب الترتيب الزمني لها .

خامساً : الرموز المستخدمة في التحقيق :

١- حبرت القواعد الفقهية ، وأسماء الأعلام ، وكتبهم ، ونص المنهاج .

٢- رمزت بالخط المائل بين كلمتين (/) بانتهاء وجه اللوح وابتداء الآخر .

٣- رمزت للنسخة التركية بـ (أ) ، والمصرية بـ (ب) ، واليمنية بـ (ج) .

٤- وضعت الأقواس المزهرة ﴿ ﴾ لحصر الآيات القرآنية ، والأقواس المزوجة " " لحصر الأحاديث النبوية ، والأقواس ( ) للآثار ، كما وضعت الأقواس المعقوفة [ ] لبيان الزيادة في النص ، أو إثبات السقط بينها .

صعوبات البحث :

أهم الصعوبات التي واجهتها في التحقيق :

أولاً: مشقة الحصول على موضوع البحث ، وذلك أنني التحقت بالدراسة في السنة المنهجية لمرحلة الدكتوراه عام ١٤٢٣هـ ، ولم تتم الموافقة على التحقيق إلا عام ١٤٢٦هـ ، فهذه ثلاث سنوات ذهبت في عرض مواضيع ورفضها ، وكم كنت وجلة من انتهاء سنين البحث ولم أعثر على موضوع .

ثانياً : الإمام السبكي رحمه الله قد استقى من موارد كثيرة ، منها المطبوع ، ومنها المخطوط ، وهذا مما زاد في علو شأن كتابه ، لكن المخطوط من موارده منه ما هو مفقود ، ومنه ما هو موجود في المكتبات التابعة للجامعات ، أو في مراكز البحث ، ولا أخفي القارئ سراً أن معظم المخطوطات موجودة في مكتبات جامعات المملكة ، وخاصة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، لكن كان الوصول إليها يحتاج إلى مزيد من الجهد .

ثالثاً : توثيق أقوال الإمام الشافعي كانت من أهم المعضلات التي واجهتني ، وهذا ليس لي خاصة ؛ بل لقد وجدت في مخطوط الأسنوي (المهمات) أن أصحاب الشافعي قد وقع منهم مخالفة له ، وأرجع السبب إلى كتبه ، فقال :

والسبب في وقوع المخالفة من الأصحاب لإمامهم ؛ أن كتبه ﷺ غير مرتبة المسائل ، وكثيراً ما يترجم للباب وتكون غالب مسائله من أبواب أخرى متفرقة ، ومثل هذه التصانيف لا ينتفع بها غالباً من المصنفين إلا من نظرها بعد كمال تصنيفه ، فيحضر تصنيفه جميعه بين يديه ، ثم ينظر ذلك ، فكلما مر بمسألة أخرج بابها من تصنيفه ونظرها ، فلهذا قل استعمال الأصحاب لها[1].

رابعاً : توثيق أقوال الإمام الجويني من كتابه نهاية المطلب ، فقد حصلت على المخطوطة من جامعة أم القرى ، وقد كان النَّسْخُ في قسم البيوع بخط رديء ، وقد حظيت بنسخة أخرى مصورة من الجامعة الإسلامية ؛ فكانت بنفس الخط الرديء ، مما أوجد في نفسي هماً عند ذكر السبكي لأقوال الإمام الجويني ؛ فأبحث بين ركام الحروف ، حتى أجد رسماً يوافق ما نقله السبكي فأعزوه ، وإن لم أجد تركته كما هو عليه[2] .

خامساً : توثيق أقوال الإمام الماوردي من كتابه الحاوي ، فبعض أقواله لا أجدها مع قراءتي وبحثي في الكتاب ، فلما يئست سألت عن كتاب الحاوي المطبوع ؛ فقيل لي أنه ملفق بكتاب مختصر الطبري ، وقد أثبت هذا أحد المحققين له ، فحاولت الحصول على مخطوط الحاوي من مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، فصعب علي، وقد شارفت على نهاية الرسالة ، فتركت ذلك حرصاً على ما تبقى لي من وقت.

---

[1] المهمات ، لوح ٥/ب

[2] كنت قد كتبت هذا بعد فراغي من التحقيق ، ثم أتاني الخبر بأن نهاية المطلب قد نزل في الأسواق مطبوعاً ومحققاً ، وقد كان التحقيق والطباعة متقنان جداً ، فعدت على أقوال الإمام الجويني أوثقها من المطبوع ، فتبدلت الصعوبة إلى سهولة ومتعة أنستني ما قد مضى .

سادساً : الرجوع إلى أقوال الروياني في بحر المذهب ، فالمطبوع يَفْقِدُ مواضيع كثيرة ؛ قيل أنها مفقودة حتى في المخطوط ، فقد سقط من المطبوع من باب تفريق الصفقة إلى الصلح ، وقد وثقت من أقواله ما هو موجود في المطبوع .

وأخيراً شكري وتقديري :

أولاً : أحمد الله الذي مَنَّ عليَّ بنعم عظام لا أحصي عددها ، و لا أطيق شكرها ، وإن إتمام هذا البحث نعمة من نعمه سبحانه ؛ فاللهم لك الحمد حتى ترضى ، و لك الحمد إذا رضيت ، و لك الحمد بعد الرضا .

ثم أشكر هذا الوطن المعطاء ؛ متمثلاً في قائده خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي خدم الدين والعلم ، وخدم طلابهما .

ثانياً : وتقف الكلمات عاجزة أمام ثانياً ؛ فكل من أتى بعدها لا توفيهم عبارات الشكر والتقدير ، لكن الرسول ﷺ قال : " من صُنِعَ إليه معروفٌ ؛ فقال لفاعله : جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء " فجزاهم الله عني خير الجزاء :

والداي الحبيبان حفظهما الله ، وأبقاهما لنا ذخراً في هذه الحياة ، والشكر لله الذي علمنا كيف ندعو لهما ؛ فقال : ﴿ وَ قُل رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَيَانِي صَغِيراً ﴾ ، وإني أمنحهما شهادة الدكتوراه قبل أن أمنحها في تربيتهما وتعليمهما وحبهما لنا ، وقد قام بحثي على أربع دعامات ؛ وهما الدعامتان الأولى والثانية .

زوجي العزيز : الدعامة الثالثة ؛ فكم كد وتعب وبذل من أجل خروج هذه الرسالة ، وقبل شكره فحقه عليَّ عظيم ، وقد قال ﷺ : " لو كنت آمراً بشراً أن يسجد لبشرٍ ؛ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها " جزاه الله خير الجزاء .

إخوتي و أخواتي : وأخص منهم أحمد ؛ وهو الدعامة الرابعة التي قام عليها هذا البحث ، فجزاهم الله عني خيراً ، وأقر بهم أعين والداي .

الأزهار الثلاثة : ديمة و البراء و أبان ، والذين مع صغر سنهم ؛ إلا أنهم حاولوا جاهدين في كبح جماح رغبتهم الشديدة في العبث بأوراقي ، وأسأل الله أن أراهم

الثلاثة وقد وصلوا في سلم العلم أعلى درجاته .

ثالثاً : الشكر والتقدير لكل من ساعدني بمراجع أو معلومات ، أو غير ذلك من قيم المعونات ، وعلى رأسهم الدكتورة الفاضلة : ابتسام القرني ، وقد كان حب مساعدة الغير فيها خلق لم أنهل من معينه أنا وفقط ، و إنما كانت تحب مساعدة كل طالب وطالبة بما استطاعت ، فجزاها الله خير الجزاء ، وأجزل لها الثواب .

رابعاً : الشكر والتقدير لجامعة أم القرى الغراء ، صرح العلم الشامخ ، ولكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، وأخص منهم قسم الدراسات العليا الشرعية ، والذي وفر لي الظل الوارف تحت شجرتين من أشجار العلم الطيبة الثمار والوارفة الظلال : ابتداءً بالأستاذ الدكتور فرج زهران مرشداً ، ثم الأستاذ الدكتور أحمد بن عبد العزيز العرابي مشرفاً فجزاهما الله خير الجزاء وأجزل لهما المثوبة ، فلم يبخلا عليّ بعلم ولا وقت ولا جهد .

ثم الشكر موصول للمناقشين الفاضلين : سعادة الأستاذ الدكتور عبد الكريم العمري والذي نال مشقة السفر مأجوراً بإذن الله ليقوم ما اعوج ، ولننهل من علمه فجزاه الله خير الجزاء ، و سعادة الدكتورة الفاضلة أفنان تلمساني أسأل الله أن يعلي قدرها ، ويجزل لها المثوبة .

هذا : فإن الكمال نفيس ، وكم تحايلت على العصمة لأنتفع بها ؛ فأبت أن تكون لغير كتاب الله ، وقد دان القطاف للحصاد ، والأسعار مرتفعة ، والأمطار قليلة ، والحصول على المياه بمشقة ، وأرجو أن لا تكون بضاعتي مزجاة ، لكنني أتمثل بقول إخوة يوسف ليوسف : ﴿ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴾[1] وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

---

١ سورة يوسف : ٨٨

فهرس الموضوعات